

# مدخل إلى علم السياسة

الدكتور حميد فتاح

"السياسة هي سقف المعبد وباقي العلوم أعمدته"

أرسطو

"السياسة هي الرياسة وهي تاج العلوم"

فخر الدين الرازي

" لا يوجد شيء يؤثر في الحياة الإنسانية يمكن  
اعتباره خارج اهتمام دارس العلوم السياسية "

وودرو ويلسون

# علم تنظيم المجتمعات البشرية وإدارتها

د. نصر محمد عارف

# مهاد تعريفى

## مهاد تعريفى

- ❖ علم السياسة علم فريد من نوعه لا يشبه أى علم من العلوم الاجتماعية أو الإنسانية.
- ❖ علم السياسة علم يمثل قاطعا عرضيا، أو محوريا أفقيا لاهتمامات الإنسان كلها ومجالات المجتمع.
- ❖ باقى العلوم تقتصر على محور رأسي فى حياة الإنسان، أو فى بنية المجتمع إن علم الاجتماع أو علم النفس أو علم الاقتصاد.

❖ لكل من هذه العلوم **مجال محدد** يمكن للمتخصص به أن يضع له حدوداً،  
ومن ثم يستطيع أن يقول إن هذا الموضوع **يدخل في مجال تخصصي أو لا يدخل**.

❖ أما علم السياسة فإنه يتناول **الموضوعات كلها ابتداءً من النقطة أو الصورة  
الساخرة، وانتهاءً بعلم أصول الفقه والتفسير والحديث والفلسفة  
والأخلاق... إلخ.**

## ❖ يدخل في إطار علم السياسة:

✓ كل ما يتعلق بالإنسان:

- ومصالحه وحقوقه.
- القوى التي تؤثر فيه.
- القوى التي تتدخل في حياته.

✓ أو ما يتعلق بالمجتمع:

- كيفية تنظيمه.
- كيفية التحكم به.
- سبل تطويره، والارتقاء به.

❖ لذلك، ونظرا إلى هذه الطبيعة المعقدة والفريدة، رأى بعض الفلاسفة

والعلماء أن السياسة :

✓ فن وليست علما

✓ أنها تكتسب بالمهارة والخبرة.

✓ لا تكتسب بالتعلم المنهجي القائم على قواعد منطقية للعلم ترسم

حدوده، وتبين منهجه.

❖ هنا يصبح **التعريف بعلم السياسة**، أو بعلم السياسة:

✓ أمرا غاية في الأهمية.

✓ يحتاج إلى درجة عالية من الدقة المنهجية.

✓ وفي الوقت نفسه يحتاج إلى الدرجة نفسها من الشمول

و*الإحاطة* التي تبين حدود الاتصال والانفصال بين هذا العلم

والعلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى.

❖ ومن ثم نصل إلى درجة من **التحديد**:

✓ بماهية هذا العلم،

✓ وبما يدخل فيه وما يخرج عن إطاره،

✓ وبما يندرج ضمن موضوعاته،

✓ وبما لا يمكن اعتباره كذلك .

❖ وسوف نحاول - بإذن الله تعالى - من خلال الخطوات التالية:

✓ رسم حدود هذا العلم.

✓ توضيح معالمه.

✓ بيان كيفية السير في دروبه ومسالكه.

✓ كيفية استخدام أدواته ووسائله.

لفهم الواقع فهما صائبًا يمكننا من التحرك في الحياة حركة

صحيحة تؤتي ثمارها، وتحقق أهدافها.

أولاً:

ما هي السياسة؟

وما هو تعريف علم السياسة؟

## أولاً: ما هي السياسة؟ وما هو تعريف علم السياسة؟

- ❖ على الرغم من أن تعريفات علم السياسة، ومن ثم تحديد ماهية الظواهر السياسية، تختلف طبقاً لاختلاف الأطر المعرفية والخلفيات الفكرية والمذاهب والاعتقادات، إلا أنها كلها تُجمع على حقيقة واحدة هي:
  - ✓ أن السياسة تعني عملية إدارة الشؤون الإنسانية والاجتماعية.
  - ✓ هي إدارة التجمعات البشرية وتنظيمها في تفاعلاتها سواء الداخلية أم الخارجية.
- ❖ انطلاقاً من هذه القاعدة تتعدد تعريفات السياسة ومناهج تحديد علمها.
- ❖ ويمكننا أن نجمع ذلك التنوع في اتجاهين أساسيين:

# 1 - السياسة في التجربة الغربية

# 1 - السياسة في التجربة الغربية

❖ تنطلق السياسة في الفكر الغربي من:

✓ استبطن مفاهيم الصراع.

✓ ما يترتب على الصراع ويرتبط به من مفاهيم السلطة والقوة والنفوذ والتحكم.

✓ كل ما يتعلق بوسائل إدارة الصراع.

✓ ضمان عدم خروج الصراع عن **حدود الفاعلية الإيجابية**.

❖ لذلك كانت تدور تعريفات علم السياسة كلها حول هذه المفاهيم والمعاني.

❖ الفكر الغربي منذ عهد الإغريق إلى اليوم ينطلق من مسلمة أساسية هي:

✓ أن الصراع هو الحقيقة الوجودية الأساسية.

✓ الإنسان في صراع دائم:

- مع الطبيعة،
- مع الإنسان.
- مع عالم الغيب.

❖ **فكرة الصراع** في الفكر الغربي بين الإنسان والآلهة :

✓ **جسدها - أولا - بروميثيوس** الذي أفنى حياته محاولا سرقة نار

المعرفة من الآلهة ذات الطبيعة الأنانية التي تسعى دائما إلى السيطرة

على الإنسان واستضعافه.

✓ **طورها في - صورة أخرى- كارل ماركس** الذي جسّد فكرة

الصراع ، بشكل واضح، في صراع الطبقات الاجتماعية.

❖ يقوم الفكر الرأسمالي الليبرالي في جوهره كذلك على مفهوم الصراع.

❖ الخلاف بين الماركسية والرأسمالية، أو بين الشيوعية والليبرالية، لا

ينصرف إلى مسألة وجود الصراع من عدمه.

❖ إنما الاختلاف يدور:

✓ حول الطريقة المثلى للتحكم بالصراع.

✓ تقديم حلول وقتية لضمان عدم تفجره.

✓ لضمان عدم تحوله من صراع إيجابي فاعل يدفع إلى التقدم، إلى صراع سلبي مدمر يوقف التقدم الإنساني.

❖ **الماركسية** ترى أن حل الصراع يتم :

✓ من خلال المواجهة.

✓ وبانتصار أحد الطرفين على الآخر بالثورة.

❖ بينما ترى **الرأسمالية أو الليبرالية** أن حل الصراع يتم:

✓ من خلال تنظيم **طريقة التعاطي** معه.

✓ أنه يتم من خلال **الحلول الوسط**.

✓ من خلال **التنازلات المتبادلة**، والجولات المتتالية.

❖ ومن ثم يظل ويبقى ويستمر **الصراع**، لكن يتم التحكم به للحيلولة دون

تفجره، وخروجه عن حدود السيطرة.

❖ تأسيسا على السابق، **مر علم السياسة بمراحل عديدة**. وكان يتم تعريفه في كل مرحلة من خلال **التركيز على زاوية معينة**.

## في المرحلة الأولى:

❖ فكان علم السياسة في **البداية هو علم الدولة**، على أساس أن الدولة هي أكبر المؤسسات الاجتماعية وأقواها، وهي القادرة على إدارة الصراع البشري، لذلك كان **علم السياسة محصورا في الظواهر التي تتعلق بالدولة**.

❖ ومن ثم كان مجاله ضيقا قاصرا على المجتمعات الغربية التي نشأت فيها الدولة القومية ذات المؤسسات المسيطرة والمتدخلة في شؤون المجتمع.

## في المرحلة الثانية:

❖ انتقل علم السياسة بعد ذلك – في مرحلة لاحقة – إلى أن :

✓ يكون علم القوة أو السلطة.

✓ تكون الظواهر الاجتماعية التي تتضمن مفاهيم القوة أو السلطة

داخلة في مجال علم السياسة سواء أكانت تلك الظواهر تتم داخل

الدولة أم خارجها، وسواء أكانت الأطراف الفاعلة فيها دولا أم غير

دول.

## المرحلة الثالثة:

❖ في المرحلة الثالثة والأخيرة ثم تعريف علم السياسة بأنه علم التخصيص السلطوي للقيم.

❖ العلم الذي يقدم إجابة عن الأسئلة الآتية:

✓ من يأخذ ماذا؟

✓ متى؟

✓ وكيف؟

❖ أي العلم الذي يتناول الظواهر المتعلقة بتوزيع القيم الاجتماعية والاقتصادية والمعنوية في المجتمع.

❖ القيم هنا تعني **القيم المادية**، كما تعني **القيم المعنوية** مثل الوظائف والمناصب والمواقع الاجتماعية.

❖ من خلال تلك التعريفات نستطيع أن نخلص إلى أن المفهوم الغربي لعلم السياسة **ينصرف بصورة كاملة إلى مفاهيم القوة والسلطة والنفوذ**.

❖ أو بعبارة أكثر تحديداً، إن علم السياسة هو **علم التحكم بالآخرين**، وتحريكهم لتحقيق مصالح من يتحكم بهم.

❖ لذلك يتم تعريف القوة السياسية بأنها **القدرة على جعل الآخرين يفعلون ما تريد من دون أن تأمرهم بذلك**.

## 2 - السياسة في التجربة الإسلامية

## 2 - السياسة في التجربة الإسلامية

❖ السياسة في دلالاتها العربية تنطلق من مسلمة أخرى مغايرة تماما للتقاليد الغربية.

❖ يُعد مفهوم الإصلاح والمصلحة هو جوهر مفهوم السياسة؛ وأساسه الذي عليه تقوم مؤسساته كلها، ومنه تنطلق كل أفكاره.

❖ فأصل السياسة جاء من التهذيب والتربية والتدريب والترويض والإصلاح.

- ❖ كان أول ما أطلق اللفظ على **سائس الخيل** الذي يدرّبها.
- ❖ ثم أطلق لفظ السياسة على **تعليم الصبيان**، فألفت كتب تحت عنوان (سياسة الصبيان).
- ❖ كذلك استخدمه **المتصوفة**، فكانت هناك تأليف تحت عنوان ( سياسة المرّدين).

- ❖ في كل تلك الحالات كان **جوهر المفهوم** هو:
- ❖ **الإصلاح، والانتقال من حالة أقل إلى حالة أرقى،** ومن وضع أدنى إلى وضع أعلى، ومن غير المفيد إلى المفيد.
- ❖ ثم جاء بعد ذلك علماء السياسة المسلمون، وعرفوا السياسة بأنها **(جلب المصلحة ودرء المفسدة)**، أو أنها **(أخذ الناس إلى الإصلاح وإبعادهم عن الفساد)**.

❖ أجمل ابن عقيل الحنبلي مفهوم السياسة في حوار له مع فقيه شافعي،

إذ قال ابن عقيل مخاطباً محاوره:

( إذا كنت تقصد أنه لا سياسة إلا ما نطق به الشرع ، فهذا غلط وتغليب للصحابة ) .

ثم أردف موضحاً:

( السياسة هي أي فعل يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يرد فيه نص قرآني ولم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم ) .

❖ وهنا نجد أن السياسة في المفهوم الإسلامي هي:

✓ حالة من الانفتاح العقلي والتحرر الاجتماعي.

✓ أن جوهرها هو مراعاة مصالح العباد في الدنيا والآخرة.

✓ ومن ثم تتحرك مع مفهوم المصلحة ويكون هو معيارها.

- ❖ السياسة هي كل ما يصلح الخاص والعام.
- ❖ لذلك جاءت كتابات المسلمين في السياسة **مختلفة عن الكتابات الغربية** عبر عصورها المختلفة إلى حد ظن معه كثيرون ممن لا يدركون حقيقة مفهوم السياسة في الإسلام أن علم السياسة الإسلامي علم بسيط يقتصر على المواعظ والعبور ولا يتعدها.

- ❖ لكن حقيقة الأمر أن مفهوم السياسة في الإسلام يشمل عملية الإصلاح في مراحلها كلها ومختلف مكوناتها وأبعادها والمشاركين فيها،
- ❖ نجد كتب السياسة عند المسلمين تفرد فصولاً لسياسة المرء لذاته ولخاصته إلى جانب السياسة العامة، لأنه :

- ✓ لا انفصال بين الصلاح الخاص والصلاح العام.
- ✓ كما إنه لا انفصال بين الفساد الشخصي والفساد العام.
- ✓ فمن لا يصلح للشأن الخاص لا يصلح للشأن العام.

❖ تأسست هذه الرؤية على منظور قرآني يرى:

✓ أن السياسة هي من الأمور التي يتناولها القرآن على مستوى

المقاصد والأهداف.

✓ القرآن لم يركز على تفصيلات السياسة وجزئياتها.

✓ بل ترك ذلك لتغيرات الزمان والمكان.

❖ حيث يتناول القرآن الكريم حياة الإنسان والمجتمع على ثلاثة مستويات:

## أولها، المستوى التفصيلي:

❖ يأتي الخطاب القرآني فيه **دقيقا وتفصيلا** يذكر الربع والثلث والخمس،

ويركز على اليوم والليلة، ويورد المراحل والخطوات.

❖ هذا الخطاب **يتعلق بالقضايا الثابتة في حياة البشر** التي لا تتغير بتغير

الزمان والمكان، مثل قوانين الميراث والزواج والطلاق والأخلاق.

## ثانيها: المستوى المنهجي:

- ❖ وهو عكس السابق تماما، حيث يوجه القرآن الإنسان إلى المنهج الذي **يجب أن يتبعه** من دون أن يذكر أي تفاصيل أو قواعد أخرى.
- ❖ ويتعلق هذا الخطاب القرآني بكل ما له صلة بالطبيعة والكون.

## ثالثها، المستوى المقاصدي:

❖ هذا الخطاب وسط بين السابقين، إذ يأتي الخطاب القرآني:

✓ مركزا على القيم والمقاصد العامة.

✓ لا يتطرق للتفاصيل أو الجزئيات.

✓ يقف عند حدود الكليات والمقاصد.

- ❖ هذا الخطاب يتعلق بكل النظم المجتمعية: الاقتصادية والسياسية، حيث نجد أن القرآن الكريم وجه البشر إلى مقاصد النظام السياسي والقيم التي تحكمه.
- ❖ لم يتناول التفاصيل والجزئيات والوسائل والإجراءات، بل تركها لتغيرات الزمان والمكان.

- ❖ من هنا نجد أن مفهوم السياسة في المنظور الإسلامي يدور حول المصلحة، وهو ما يجعل الظاهرة السياسية كامنة في المجتمع أكثر من الدولة، وما يجعل المجتمع أقوى من الدولة، وما يهيم مفاهيم القوة والسلطة والنفوذ.
- ❖ والمقصود هو تحقيق المصلحة العامة والخاصة للمجتمع من خلال وسائل الشورى والرضاء؛ أو بعبارة أخرى من خلال تحقيق المعنى الشامل للعدل.

## خلاصة التعريف:

- ❖ علم السياسة في فكر التجربة الإسلامية هو:
- ✓ علم يتركز حول المجتمع أكثر من الدولة.
- ✓ الدولة فيه يجب أن تكون هامشية، وينبغي ألا يتم تضخيم دورها، أو اعتبارها المدخل الأوحيد للإصلاح.

❖ حقيقة الأمر أن التاريخ الإسلامي يثبت :

✓ أن الدولة عادة ما تكون قوتها إضافة سلبية.

✓ أن الدولة تتقوى على حساب المجتمع.

✓ أن دور الدولة يتضخم من خلال إفلاس المجتمع وإضعافه.

❖ لذلك لم يكن من مفاهيم علم السياسة في التجربة الإسلامية ( القوة أو

السلطة ) ، بل إن السلطة ارتبطت بالاستبداد والطغيان والخروج عن حد

الاعتدال والعدل.

ثانياً:

التحولات الكبرى في علم السياسة

## ثانيا: التحولات الكبرى في علم السياسة

- ❖ ارتبط تطور علم السياسة بتطور الظاهرة السياسية أو الممارسة السياسية في الواقع.
- ❖ علم السياسة علم عملي يرتبط بتغيرات الواقع وتحولاته.
- ❖ علم السياسة ليس علما نظريا أو مجردا .
- ❖ تطور علم السياسة في كل حضارة أو تجربة بشرية أو دولة من الدول، يمر بمراحل وتطورات قد تختلف كثيرا أو قليلا عن غيرها.
- ❖ في سياقنا هذا سوف نركز فقط على التحولات الكبرى لهذا العلم في حضارتين مختلفتين هما:

# 1- تحولات علم السياسة في التجربة الإسلامية

## 1 - تحولات علم السياسة في التجربة الإسلامية

- ❖ نشأت التجربة الإسلامية في أساسها نشأة فكرية عقلية على العكس من التجارب البشرية الأخرى التي سبق الواقع فيها الفكر، وكان الفكر فيها ناتجا من التأمل في صيرورة الواقع.
- ❖ في التجربة الإسلامية جاءت الأفكار مستقاة من وحي سماوي، وتم تنزيلها في الواقع .
- ❖ ومن ثم جاءت التجربة الواقعية ناتجة من فكرة.
- ❖ التجربة الإسلامية ناتجة من إنزال وحي على واقع أنتج أفكارا ومؤسسات ووسائل.

❖ وبناء عليه كانت الجدلية بين الفكر والواقع ذات طبيعة معينة تحددها علاقة هذين العنصرين وأوزانهما النسبية، وذلك حسب المراحل التالية:

### في المرحلة الأولى:

❖ نضع أيدينا في هذه المرحلة على تجربة الخلفاء الراشدين التي شهدت تكثيف تنزيل الفكر على الواقع.

❖ في هذه المرحلة تمت صياغة العملية السياسية الحياتية انطلاقاً من أفكار مستمدة من الوحي قرآناً وسنة صحيحة.

## في المرحلة الثانية:

- ❖ طبعت هذه المرحلة تجربة الحكم الوراثي الذي بدأه الأمويون مع معاوية بن أبي سفيان.
- ❖ في هذه المرحلة تراجع الفكر، وتقدم الواقع.
- ❖ وأصبح علم السياسة في هذه المرحلة يستخدم في معظم الحالات :
  - ✓ لتبرير الواقع.
  - ✓ لمحاولة تقريب هذا الواقع من المثال.
  - ✓ للإصلاح في حدود الإمكانيات التي يحددها الواقع.

## في المرحلة الثالثة:

- ❖ شهد علم السياسة في هذه المرحلة تحولا صوب الانشغال بالأشكال والوسائل أكثر من انشغاله بالغايات والقيم والمقاصد.
- ❖ سقط المجتمع الإسلامي في المشرق تحت تأثير الفكر الفارسي الذي بدأ ينتشر في الثقافة الإسلامية في العصر العباسي الأول.

## في المرحلة الرابعة:

❖ مع ترجمة التراث اليوناني إلى اللغة العربية منذ بدايات القرن الثالث الهجري:

✓ أخذ الفكر الإسلامي ينحو منحى مجردا يخرج من الواقع صوب المثال.

✓ أخذ يسعى لبناء مدينة فاضلة.

❖ ومن ثم ظهرت الأعمال السياسية الفلسفية.

## في المرحلة الخامسة:

- ❖ مع تصاعد علم الكلام ووصول الجدل الاعتقادي إلى ذروته، ظهر اتجاه واقعي من جديد.
- ❖ لكن هذا الاتجاه الواقعي كان خليطاً بين النموذج الفارسي والمنظور الفقهي القانوني .
- ❖ انشغل هذا الاتجاه بصورة كاملة بالمؤسسات والقوانين والشروط والحقوق والواجبات بصورة تبعد علم السياسة عن جوهر موضوعه، ويقترب به من القانون الدستوري.
- ❖ وكان هذا الاتجاه قد بلغ ذروته مع أعمال الماوردي والجويني في القرن الخامس الهجري.

## في المرحلة السادسة:

- ❖ عرفت انتشار حالة الضعف العلمي والسياسي في الأمة الإسلامية، وخاصة تحت تأثير الهجوم المغولي.
- ❖ في هذه المرحلة ظهر اتجاه يحاول أن يشرع للسياسة من منظور فقهي خاص يعتمد على بعض الأدلة المختلف فيها في أصول الفقه مثل سد الذريعة والمصلحة المرسلّة وغيرها.
- ❖ وسُمي هذا الاتجاه بالسياسة الشرعية التي بلغت نضجها مع مدرسة ابن تيمية.

## في المرحلة السابعة:

❖ ظهر تيار واقعي ينظر إلى السياسة ويتعامل معها باعتبارها حالة واقعية خالصة.

❖ يستقي هذا التيار الواقعي من التجربة الواقعية للمسلمين نظرياته وأفكاره، ويتعامل مع علم السياسة باعتباره حالة واقعية بصورة كاملة.

❖ وتمثل هذا التيار في مدرسة ابن خلدون وابن رضوان المالقي والمقريري في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

## وبعد ذلك في الأخير

- ❖ دخل علم السياسة حالة من الركود والاجترار لم يخرج منها حتى اليوم.
- ❖ بل على العكس، تم التخلي عن التقاليد الإسلامية في التنظير السياسي وفي الممارسة.
- ❖ وأصبحت الأفكار والنظريات الغربية هي الأساس، حتى وإن أضيفت إليها كلمة "الإسلامية" فما ذلك إلا محاولة لتسويغ عملية اعتناق الأفكار الغربية.
- ❖ فجوهر العلم في القرنين الأخيرين يقوم على الأفكار التي نشأت في الخبرة الغربية في عصورها الأخيرة.

## 2- تحولات علم السياسة في التجربة الغربية

## 2 - تحولات علم السياسة في التجربة الغربية

### في المرحلة الأولى

- ❖ تعتبر التجربة الإغريقية البداية الأولى لتطور الفكر السياسي الغربي.
- ❖ كانت المدن الإغريقية تعتبر كل واحدة منها دولة قائمة بذاتها.
- ❖ كانت طرق الحكم الموجودة في المدن الإغريقية هي المصدر الأساس للتنظير السياسي في صورته ومناهجه المختلفة سواء منها المثالي، كما في حالة أفلاطون، أو الواقعي، كما الحال عند تلميذه أرسطو.

- ❖ تميز التفكير السياسي في هذه المرحلة بالتجريد والمثالية والشمول لمختلف أبعاد الظاهرة السياسية.
- ❖ تميز كذلك بالتركيز على **قيم الحكم وأهدافه** وضوابطه ومحدداته.
- ❖ يمكن القول، من دون مبالغة، إن تطور علم السياسة من ذلك التاريخ إلى اليوم لم يخرج عن القواعد والحدود والمثاليات التي وضعها مفكرو الإغريق.

## في المرحلة الثانية:

- ❖ جاء الفكر الروماني الذي اعتمد على التراث الإغريقي اعتمادا ظاهريا، ولم يستطع الغوص إلى أعماقه.
- ❖ ركز الفكر الروماني على الأبعاد القانونية والشكلية فقط، ومن زاوية محددة تتناسب مع طريقة إدارة إمبراطورية ينضوي في إطارها العديد من الشعوب والثقافات.
- ❖ ولذلك كان إسهام الرومان محدودا لم يخرج عن الجانب القانوني متمثلا في ما قدمه شيشرون.

## في المرحلة الثالثة:

- ❖ عند انقلاب الحضارة الرومانية إلى حضارة مسيحية، وبروز سطوة البابوية الكنسية، سيطرت على علم السياسة نظرة لاهوتية مغرقة في التواكل والسلبية تبرر الاستبداد، وتتنظر له، وتجعله عقابا إلهيا.
- ❖ في هذه المرحلة جاء سانت أوغستين Saint AUGUSTIN وتوما الأكويني Tomas EQUINY، وقدا نظرية السيفين أو المدينتين، وهما سيف الله وسيف القيصر، أو مدينة الله ومدينة القيصر

❖ في هذه المرحلة تبلور التفكير السياسي الغربي في مقولة:

( اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله ).

❖ وكانت هي البداية الأولى لعزل السياسة عن الأخلاق أو القيم أو الدين، بل

لعزل السياسة حتى عن المثاليات الفلسفية التي كانت واضحة في أعمال

فلاسفة الإغريق.

## في المرحلة الرابعة:

- ❖ شكل **ماكيا فيلي** ، خاصة مع كتابه ( **الأمير** ) في القرن السادس عشر بداية المرحلة الرابعة.
- ❖ في هذه المرحلة نسجل ظهور السياسة الواقعية المعزولة تماما عن الدين والأخلاق.
- ❖ بل إن الفكر السياسي الغربي بالغ في توظيف الأخلاق والدين لخدمة مصالح الحاكم ولترسيخ القوة.
- ❖ وفي هذه المرحلة برزت بواكير الرؤية العلمانية للسياسة، وظهرت البذور الأولى للفكر الذرائعي أو البراغماتي الذي يقوم على أن الغاية تبرر الوسيلة،

## المرحلة الخامسة:

- ❖ أسهم علم السياسة طيلة المرحلة الرابعة في ترسيخ الدكتاتورية والطغيان والاستبداد، حتى جاءت المرحلة الخامسة متزامنة مع الفكر التنويري الأوروبي.
- ❖ جاءت المرحلة الخامسة متزامنة مع الثورات التي أعادت تشكيل خارطة السياسية الأوروبية.
- ❖ شكل هذه المرحلة مفكرو العقد الاجتماعي أمثال توماس هوبس وجون لوك وجان جاك روسو.

❖ تمحورت المدرسة السياسية لمفكري العقد الاجتماعي في أوروبا حول فكرة:

- ❖ أن العملية السياسية عملية طوعية اختيارية.
- ❖ أنها تنشأ من خلال تعاقد بين الحاكم والمحكوم.
- ❖ أنها تنشأ بين طبقات وفئات المجتمع فيما بينها .
- ❖ أن ليس هناك حق إلهي في الحكم أو حقوق مكتسبة للحاكم أو الملك.
- ❖ أن الحقوق هي ملك للشعب، وأن الحاكم مجرد وكيل عن هذا الشعب .

## المرحلة السادسة:

- ❖ وأخيرا جاءت هذه المرحلة السادسة متمثلة في **الحركة السلوكية** التي سادت في **المجتمع الأمريكي**، ومنه انتقلت إلى أنحاء العالم كله.
- ❖ قامت هذه الحركة على أن **السياسة سلوك إنساني** يجب أن تتم دراسته بطرق **دراسة السلوك نفسها**.
- ❖ **تركز** هذه الحركة على **الأدوار** التي يقوم بها الأفراد داخل النظام السياسي **وخارجه**، و**تركز** كذلك على **الوظائف** التي تقوم بها المؤسسات.

❖ أما الحديث عن المثاليات والمجردات فأمر غير ذي معنى، ويخرج عن دائرة اهتمام علم السياسة بمعناه السلوكي.

❖ وهذه المرحلة أو هذا الفهم هو الفهم السائد في العالم اليوم بثقافته ومجتمعاته كلها، وإن اختلفت وسائل التعبير أو لغاته، وإن تعددت مبرراته ومسوغاته، فكلها تتبنى المسلمات نفسها، وتتحرك داخل المنظومة المعرفية نفسها التي وضعها علم السياسة الأمريكي ابتداء من عشرينيات القرن العشرين إلى الآن.

ثالثاً:

موضوعات علم السياسة

وقضاياها الكبرى

## ثالثاً: موضوعات علم السياسة وقضاياها الكبرى

- ❖ منذ **فلاسفة الإغريق** وحتى اليوم لما تزل القضايا الكبرى لعلم السياسة كما هي، على الرغم من تعدد الموضوعات التي تدخل تحت هذه القضايا، أو التي يمكن اعتبارها تمظهرات لهذه القضايا في أرض الواقع.
- ❖ وهذه القضايا الكبرى لعلم السياسة يمكن حصرها في مجموعة من الأسئلة تكون الإجابة عنها كافية للإمام بموضوعات علم السياسة المتعددة واللانهاية في تجددها وتنوعها:

# 1 - من يحاك؟

## 1 - من يحكم؟

❖ سؤال كبير حير العلماء والفلاسفة على مر التاريخ.

✓ أثير منذ عهد سقراط.

✓ لم يتوصل إلى الإجابة عنه إلى اليوم.

✓ أشكال نظم الحكم تختلف طبقا لتحديد من الحاكم عددا ونوعية.

❖ ومن هنا، فإن الإجابة عن هذا السؤال تستلزم الإجابة عن سؤالين فرعيين هما:

✓ عدد الذين يحكمون وخصائصهم.

✓ وهل يحكمون من ذواتهم أم يلتزمون قواعد وقيما وقوانين تحد من حركتهم

وتقيد انطلاق ذواتهم وتحكم شهواتهم.

❖ وجاءت الإجابات عن هذا السؤال على الشكل الآتي:

## أ - حكم الفرد

- ❖ هذا النوع من الحكم يختلف من دولة لأخرى حسب وجود أو عدم وجود أطر قانونية أو عرفية أو دستورية يمكن أن تقيد هذا الفرد الحاكم.
- ❖ إذا وجدت هذه الأطر والقيود صار هذا النوع من الحكم ملكية دستورية أو حكما فرديا مقيدا.
- ❖ أما إذا لم توجد أطر أو قيود صار هذا النوع من الحكم استبدادا ودكتاتورية وطغيانا، ومن ثم يحدث الانتقال إلى حالة من الفساد والخروج عن حدود الاعتدال وتحقيق المصالح.

## ب - حكم المجموعة الصغيرة

- ❖ هنا يختلف الحكم طبقا لاختلاف خلفية هذه المجموعة، والأسس التي قامت عليها، والسبب الذي أدى إلى ارتباطها معا، فإذا كانت هذه المجموعة تلتئم على أسس من المصالح الاقتصادية فيكون الحكم أوليغاركيا.
- ❖ وإذا كانت تجتمع لأنها جاءت من أصول اجتماعية عريقة، وتربط بينها مجموعة من التقاليد والأعراف فيكون الحكم أرسقراطيا.

❖ في كل الأحوال لا يمكن تحديد طبيعة الحكم، هل هو حكم صالح أم فاسد إلا إذا تبينا الطريقة التي يحكم بها، والأهداف التي يحكم من أجلها.

❖ وهنا أيضا تتعدد أشكال هذا النوع سواء تحت مسميات الأحزاب أم الائتلافات الحزبية أم الانقلابات العسكرية أم غيرها.

## ج - حكم الشعب

- ❖ هنا تطرح العديد من أوجه الاختلاف، وتتنوع أشكال الحكم وتتعدد.
- ❖ إذا كان الشعب يحكم نفسه بنفسه ، أي أن يجتمع الشعب في مكان واحد لاتخاذ قرار معين، أو وضع قانون معين ( كما كان يحدث في عهد الإغريق ) فإن هذا الأمر يسمى ديمقراطية مباشرة.

- ❖ إذا كان الشعب يرسل ممثلين لينوبوا عنه في ممارسة الحكم، فإن النظام يسمى ديمقراطية تمثيلية.
- ❖ إن طبيعة هذا الشعب وطريقة حكمه تحددان أيضا طبيعة النظام السياسي.
- ❖ إذا كانت الغلبة لعامة الشعب على حساب الأقلية الغنية سمي الحكم شعبويا أو اشتراكيا.
- ❖ إذا كان هناك نوع من السلام بين الأغنياء والفقراء وشارك الجميع بأوزان مختلفة سمي النظام اشتراكيا ديمقراطيا.

2 - لمصلحة من يكون الحكم؟

## 2 - لمصلحة من يكون الحكم؟

- ❖ هذا هو السؤال الثاني الأكثر أهمية في علم السياسة.
- ❖ يركز هذا السؤال على مخرجات النظام السياسي كما كان السؤال الأول يتناول مدخلات النظام السياسي.
- ❖ هنا يكون الاهتمام بنتائج العملية السياسية، وتحديد أين تصب تلك النتائج، ولمصلحة من تكون ثمرات العمل السياسي أو تكون إنجازات الدولة.

❖ وهنا نجد التقسيم السابق نفسه:

## أ - لمصلحة العائلة أو الأسرة

❖ هنا يكون ملكا عضوا فاسدا يمثل حالة من الطغيان والاستبداد تؤدي إلى انهيار الدول وتراجع الأمم، حيث لم يشهد العالم حالة مثل هذه إلا وكانت نهايتها حتمية.

## ب - لمصلحة جماعة صغيرة دينية أم عرقية:

- ❖ هنا يكون هناك حكم نخبوي يركز فقط على مصالح النخبة الحاكمة وحواشيها.
- ❖ سقطت أغلبية دول العالم الثالث بما فيها العالم الإسلامي والعربي ضمن هذا النمط، وذلك في ظل الانقلابات العسكرية وحكم العسكر.
- ❖ كانت هناك نخب سياسية مغلقة توجه دفعة الحكم لصالحها، كما هي الحال في ظل الأحزاب الأيديولوجية مثل الشيوعية والقومية والبعثية، وغيرها.
- ❖ في هذا النوع من الحكم يكون النظام مستبدًا، لكنه استبداد جماعي، وليس مجرد مستبد فرد.

## ج - لمصلحة طبقة معينة وعلى حساب باقي المجتمع:

- ❖ هذا النوع من الحكم ساد أوروبا طوال قرون عديدة، حيث كانت الطبقة الأرستقراطية ثم البرجوازية هي التي تسير أمور الحكم لصالحها كلها، وعلى حساب باقي الطبقات الفقيرة.
- ❖ عجل هذا بظهور الحركات الاشتراكية والشيوعية، وكذلك كان نظام الحكم في الصين وإيران الشاهنشاهية يندرج ضمن هذا الإطار.

## د - لمصلحة عامة المجتمع

- ❖ هذا النموذج المثالي الذي لم يتحقق كثيرا في التاريخ.
- ❖ لا نجد له إلا أمثلة محدودة في التاريخ الإسلامي زمن الخلفاء الراشدين ومن اتبع منهجهم في المراحل التالية،
- ❖ كذلك في عدد من النظم الديمقراطية الموجودة في العالم المعاصر، مثل الدول الإسكندنافية وكندا وبعض دول الغرب الأوروبي.

### 3 - كيف يكون الحكم؟

### 3 - كيف يكون الحكم؟

- ❖ هنا تكون الإجابة أكثر صعوبة وتعقيدا، إذ تتعدد الوسائل وتتنوع.
- ❖ يركز هذا السؤال على الطريقة التي تدار بها عملية الحكم.
- ❖ يهتم هذا السؤال بتحديد أهم الوسائل التي يستخدمها من يحكم في حكمه لتحقيق الغاية والهدف من ذلك الحكم.

❖ أثير هذا السؤال على مر العصور، وإن اختلفت صيغ طرحه أو تعددت أشكالها:

✓ ومن اجتماع لكل المواطنين في المدينة، في أثينا مثلا، إلى برلمان أو كونغرس أو مجلس شعب أو مجلس وطني أو جمعية وطنية أو غير ذلك.

✓ ومن تناوب لممثل لكل قبيلة يترأس المدينة في المدن اليونانية، إلى رئيس دولة أو رئيس حكومة أو ملك أو أمير أو سلطان...

❖ كل هذه الأشكال تحقق الوظائف نفسها، أو كلها تمثل وسائط ووسائل لممارسة الحكم، وإن تعددت الصيغ والمؤسسات.

❖ ويمكن تلخيص هذه العملية المعقدة في الآتي:

## أ - رأس الدولة

- ❖ تحتاج إليه كل النظم السياسية، وإن تعددت مسمياته أو تنوعت أشكاله أو اختلفت طريقة وصوله إلى هذا المنصب.
- ❖ قد يكون رأس الدولة ملكا وراثيا أو رئيسيا منتخبا أو قائدا يدعي الحق الإلهي في الحكم.
- ❖ وقد يتولى هذا المنصب طوال حياته، وقد تكون هناك فترة محددة له.

- ❖ وقد يكون رأس الدولة **صاحب سلطة فعلية**.
- ❖ وقد يكون **صاحب سلطة شكلية** يمثل رمزا لوحدة الأمة.
- ❖ تلك الأنماط كلها **عرفتها ولما تزل تعرفها النظم السياسية** على مر العصور وحتى اليوم.

## ب - مؤسسات تضع قواعد الحكم وقوانينه:

- ❖ هذه المؤسسات **تتنوع كذلك وتتعدد** على الرغم من أن دورها واضح ومحدد.
- ❖ فهذه المؤسسات تمتلك القوة الحقيقية، وتضع الضوابط والقواعد التي يسير الحكم طبقاً لها.
- ❖ هذه المؤسسات تحدد الإجراءات والوسائل التي يجب أن يلتزم بها جميع من يمارس عملية الحكم.

❖ قد تكون هذه المؤسسات متعددة، وقد تمثلها واحدة:

- ✓ مثل مجلس الشيوخ في العصر الروماني.
- ✓ مثل أهل الحل والعقد في النموذج الإسلامي.
- ✓ مثل البرلمانات والمجالس التشريعية المعاصرة.

- ❖ تختلف الأشكال وطرائق تشكيل هذه المؤسسات، كما تختلف طبيعة عضويتها وخصائص أعضائها.
- ❖ وظيفة هذه المؤسسات واحدة، ودورها في النظام السياسي محدد، وهو أهم الأدوار على الإطلاق، وعليه تتحدد طبيعة النظام السياسي وماهيته من حيث الصلاح أو الفساد، ومن حيث تمثيله لمصالح الشعب، ومن حيث قدرته على النجاح.

## ج - مؤسسات تنفذ القوانين والسياسيات وتمارس الحكم

- ❖ هي المؤسسات التي تقوم فعليا بعملية الحكم في المجتمعات كلها، ويطلق عليها المؤسسات التنفيذية.
- ❖ هي الوزارة على اختلاف مراحل تطورها وما يتبعها من مؤسسات إدارية وخدمية وشرطة وجيش.

## د - مؤسسات الفصل في الخصومات

- ❖ سواء أكانت الخصومات الناشئة بين أفراد المجتمع أم تلك الناشئة بين مؤسسات الحكم أم بين بعض أفراد الشعب والحكومة.
- ❖ هذه المؤسسات **يجب أن تكون مستقلة**، وفي الوقت نفسه خاضعة لقواعد الحكم وقوانينه التي وضعتها المؤسسات التي أنيط بها ذلك.
- ❖ **يختلف شكل الجهاز القضائي من القاضي الفرد إلى المحكمة، ومن ولاية المظالم في الدولة الإسلامية تاريخياً إلى المحاكم الإدارية والدستورية.**

## هـ - المؤسسات التي تراقب عملية الحكم وهيئات تنفيذها.

❖ تكون هذه المؤسسات عادة نابعة من الشعب، مستقلة عن مؤسسات الحكم وهيئاتها كلها.

❖ تكون أحيانا هي المؤسسات ذاتها التي تضع قواعد الحكم وقوانينه.

❖ أيضا قد تكون غيرها وتأخذ هذه المؤسسات صورة الأحزاب أو

النقابات أو الهيئات التطوعية أو العلماء أو أي هيئات أخرى مثل وسائل الإعلام والجمعيات الحقوقية.

❖ وهذه المؤسسات كلها تمارس دورها في المراقبة والانتقاد والدعوة إلى إصلاح أي خلل يظهر في الأداء الحكومي في دولة من الدول.

## و - مؤسسات الفاعلية الاجتماعية:

- ❖ تحافظ على استقلال المجتمع بمواجهة الدولة.
- ❖ تحافظ أيضا على تحقيق مثاليات المجتمع حتى وإن عجزت الدولة أو تراخت في أداء دورها.
- ❖ هذه المؤسسات كانت خاصة بالخبرة الإسلامية، ثم انتقلت منها إلى الدول الغربية الحديثة.

❖ أهم هذه المؤسسات هي **مؤسسة الوقف وما يتفرع عنها من مؤسسات المجتمع المدني** التي تمارس وظائف مختلفة في مجالات متعددة صحية وتعليمية وثقافية وخدمية واجتماعية وفنية وبيئية وغيرها.

## 4 - القيم الضابطة لعملية الحكم

## 4- القيم الضابطة لعملية الحكم

- ❖ لا بد لكل نظام حكم، ولكل دولة، من منظومة من القيم التي تحدد هيئة ذلك النظام وتضبط حركته.
- ❖ قد لا تكون هذه القيم عادة قيما إيجابية، بل قد تكون أحيانا قيما سلبية، أو قيما غير صالحة.
- ❖ هذه القيم هي اللغة التي تمارس من خلالها الدولة عملها، وبها تحدد علاقاتها مع شعبها.

❖ **قد يكون استعباد الشعب واسترقاقه قيمة سياسية** كما فعل فرعون حين خاطب

قومه قائلاً: (ما أريكم إلا ما أرى) [غافر: 29]،

أو في قوله: (ما علمت لكم من إله غيري) [القصص: 38].

❖ **كذلك قد يكون الحق الإلهي في الحكم قيمة سياسية** تضبط العلاقة بين الحاكم

**والمحكوم**، كما كان الأمر في كثير من النظم في القرون الوسطى في أوروبا،

أو في بعض الدول الآسيوية تاريخياً.

- ❖ القيم الصالحة للحكم التي تعارفت عليها الأمم هي العدل والمساواة والشورى والديمقراطية وحقوق الإنسان واحترام القانون والالتزام بالشرعية وحماية الحريات..إلخ.
- ❖ تلك القيم هي التي تجعل النظام السياسي صالحا. وفي كثير من الأحيان تكون أكثر أهمية من مختلف أبعاد النظام السياسي ومكوناته.
- ❖ إن نظاما تتحقق فيه كل الشروط الإيجابية المتعلقة بكيفية تكوينه وطريقة عمله ، ولا يعمل وفق هذه المنظومة من القيم، ليس نظاما صالحا، وإن كان ظاهره يقول ذلك، والعكس بالعكس.

## 5 - موضوعات علم السياسة اليوم

## 5 - موضوعات علم السياسة اليوم

❖ تفرعت عن أهم القضايا الكبرى التي دارت حولها العلوم السياسية  
موضوعات علم السياسة في العصور المختلفة التي صارت في  
عصرنا الحالي تشمل المجالات الآتية:

## أ - الفكر السياسي

- ❖ هو الفرع الذي يرصد تطور الأفكار المتعلقة بعملية الحكم وكيفية ممارسته منذ أقدم العصور حتى العصر الحالي.
- ❖ يختلف هذا الفرع من ثقافة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر. فكل ثقافة تحاول أن تركز على أهم المفكرين السياسيين فيها.
- ❖ ينسب هذا الفرع من علم السياسة أكثر من غيره إلى ثقافات بعينها، كأن نقول: الفكر السياسي الصيني أو الفكر السياسي الهندي أو الفكر السياسي اليوناني أو الفكر السياسي الإسلامي...

## ب - النظرية السياسية

- ❖ يعتبر هذا المجال هو قلب علم السياسة، لأنه يهتم بالأفكار والقيم والنظريات الكبرى لعلم السياسة.
- ❖ تعتبر دراسة هذا الفرع ضرورية أكثر من أي فرع آخر لتكوين طالب العلوم السياسية، لأنها تمثل القاطع العرضي لكل فروع العلم، بحيث تكون باقي المجالات أو الفروع قواطع رأسية، كل منها يتناول موضوعا ويتعمق به.
- ❖ هذا الفرع يركز على البؤرة أو القلب في كل فروع العلوم السياسية، حيث هناك نظرية العلاقات الدولية، ونظرية الحكم، ونظرية التحليل السياسي، ونظرية القيم إلخ...

❖ كما هو الحال في الفكر السياسي، فإن المكون الثقافي أو الأيديولوجي له اعتبار كبير في هذا المجال أيضا؛ أي إنه يمكن القول إن هناك نظرية سياسية إسلامية وأخرى ماركسية وثالثة ليبرالية... إلخ.

## ج - نُظْمُ الحُكْمِ أَوْ النُّظْمُ السِّيَاسِيَّة

❖ يَنْشُغِلُ البَاحِثُونَ فِي هَذَا المَوْضُوعِ بِكَيْفِيَّةِ تَشْكِيلِ نِظْمِ الحُكْمِ وَأَهْمُ المَوْسَّسَاتِ الَّتِي تُتَكَوَّنُ مِنْهَا الدَوْلَةُ، مِثْلُ:

✓ المَوْسَّسَاتُ التَّشْرِيعِيَّةُ وَالتَّنْفِيذِيَّةُ وَالقَضَائِيَّةُ.

✓ الكَيْفِيَّةُ الَّتِي تَعْمَلُ بِهَا هَذِهِ المَوْسَّسَاتُ .

✓ طَبِيعَةُ العِلَاقَاتِ بَيْنَهَا.

✓ طَبِيعَةُ العِلَاقَةِ بَيْنِ الحَاكِمِ وَالمَحْكُومِ.

✓ الوَسَائِلُ الَّتِي يَتِمُّ مِنْ خِلَالِهَا التَّأْثِيرُ فِي الحُكُومَةِ أَوْ تَغْيِيرِهَا أَوْ إِصْلَاحِهَا.

❖ وَيَعْتَبَرُ هَذَا الفِرْعُ أَكْثَرَ حَيَاةً مِنَ الفِرْعَيْنِ السَّابِقَيْنِ، لِأَنَّهُ يَنْدَرِجُ فِي إِطَارِ عِلُومِ الوَسَائِلِ، لَا عِلُومِ المَقَاصِدِ.

## د - التنمية السياسية والتطوير السياسي

- ❖ هو فرع حديث انبثق من الفرع السابق، أي من نُظم الحكم.
- ❖ ينشغل أساساً بقضية تحسين الأداء الحكومي وتطويره ليتناسب مع حاجات المجتمع ومتطلبات التطور التاريخي للعالم.
- ❖ أسس هذا الفرع لدراسة دول العالم غير الأوروبي من أجل تغييرها، وإعادة تشكيل نُظم الحكم فيها لتكون على شاكلة النظم الأوروبية.

- ❖ إنه تخصص ترتفع فيه درجة التحيز.
- ❖ يدور البحث فيه حول قضية أيديولوجية محورها مفهوم التحديث الذي يعني في بعض الأحيان التغريب، وفي بعضها الآخر الأمركة.
- ❖ هذا لا يعني أنه غير قابل لأن يكون **مجالا جيدا للإصلاح السياسي**، أو غير قابل **لتحسين أداء النظم السياسية** إذا ما تم التعامل معه بصورة واعية تدرك تحيزاته، وتسعى للاستفادة من إمكاناته ومفاهيمه وأطره التحليلية بصورة **إيجابية وفاعلة**.

## هـ - الرأي العام والظواهر الجماهيرية

- ❖ يُعالج هذا المجال في علم السياسة كل ما يتعلق بأراء وسلوكيات المواطنين أو المحكومين تجاه الحكومة وسياساتها،
- ❖ يُعد من الحقول المشتركة أو البينية، أي التي يشترك فيها غير علم أو تخصص، مثل علوم الاتصال أو علم النفس أو علم الاجتماع أو غيرها.
- ❖ وهو واحد من أهم مجالات علم السياسة التي يجب الإلمام بها حتى يستطيع الباحث فهم الواقع السياسي بصورة عميقة وحقيقية بعيدا من التخيل أو التخمين.

- ❖ هو المجال العلمي الذي يركز على العلاقات بين الدول أو الكيانات السياسية أو المنظمات الدولية.
- ❖ يركز هذا الفرع على كل سلوك للدولة يتجاوز حدودها ويؤثر في دولة أو فاعل دولي آخر أو يتأثر به.
- ❖ كانت العلاقات الدولية تاريخياً تدور بين الدول، أما في العالم المعاصر فلم تعد الدولة هي الفاعل الوحيد على الساحة الدولية.

❖ أصبحت تشارك الدولة في هذه الساحة الدولية كيانات أخرى مثل:

✓ المنظمات الدولية المتحدة .

✓ المنظمات الإقليمية.

✓ جامعة الدول العربية .

✓ الشركات عابرة القوميات .

✓ الجماعات السياسية الدولية مثل تنظيم "القاعدة وداعش والمنظمات الصهيونية.

❖ تبدأ دراسة العلاقات الدولية من دراسة السياسة الخارجية لأي دولة من الدول، ثم تنتهي بدراسة المنظمات الدولية العامة مثل الأمم المتحدة، وفي ما بين هذين الحدين هناك موضوعات عديدة.

- ❖ هو ذلك المجال الذي يدرس القواعد التي استقر التعامل الدولي عليها، وأصبحت معترفا بها وملتزما بها من أعضاء الأسرة الدولية.
- ❖ يتأسس القانون الدولي على فكرة العرف، أي ما يتعارف عليه أعضاء الأسرة الدولية.
- ❖ يندرج في هذا الفرع دراسة الاتفاقيات الدولية مثل: اتفاقية جنيف أو اتفاقيات التجارة العالمية والتعريف الجمركية.
- ❖ كذلك يدخل فيه دراسة المنظمات الدولية من حيث تكوينها وكيفية عملها والقواعد والقوانين التي تحكمها.

- ❖ يُعد أيضا من أهم موضوعاته القضاء الدولي الذي يتجلى بمحكمة العدل الدولية، وما ينشأ من محاكم دولية، سواء جنائية أو لمعالجة موضوعات محددة مثل الجرائم ضد الإنسانية أو غيرها.
- ❖ يتطور هذا الفرع بتطور تنظيم الأسرة الدولية.
- ❖ شهد في الفترة الأخيرة فقرات متعددة، حيث عقدت مجموعة مؤتمرات دولية لمعالجة قضايا المرأة والأسرة والسكان والبيئة وغيرها.
- ❖ كذلك برز على الساحة الدولية مفهوم القانون الدولي الإنساني باعتباره تطورا للقانون الدولي نحو خدمة قضايا الإنسان كفرد، وليس الدول والعلاقة بينها فقط.

تلك هي موضوعات أو فروع علم السياسة التي لا بد من الإحاطة بها.

رابعاً:

علم السياسة والتحليل السياسي

## رابعاً: علم السياسة والتحليل السياسي

- ❖ **علم السياسة** هو في حقيقته علم عملي تتم دراسته من أجل استخدامه في فهم الواقع وتحليله.
- ❖ **التحليل السياسي** هو غاية علم السياسة، وهو الاستخدام الحقيقي له.
- ❖ إذا لم يستطع المشتغل بالعلوم السياسية توظيف جميع معطيات الواقع في القيام بتحليل الظواهر السياسية بما يؤدي إلى **فهمها ومعرفة أسرارها وخلفياتها واستشراف مستقبلها**، فإن اشتغاله بالعلوم السياسية ليس سوى تسلية لا طائل من ورائها، أو إنه لم يستطع الإلمام بأسرار هذا العلم وأسسها الحقيقية.

❖ التحليل السياسي في جوهره عملية منهجية، أي إنه يتطلب من الدارس إدراك مناهج البحث السياسي أكثر مما يتطلب الإلمام بكم المعلومات السياسية.

❖ نجد في الواقع المعيش أن هناك صحافيين وكتابا ومؤرخين تمتلئ عقولهم بمعلومات وأحداث وأشخاص قد لا يوجد عشرينها عند عالم السياسة.

❖ لكن هذا الكم من المعلومات قد لا يجعل الصحفي عالما سياسيا، و قد لا يجعله كذلك قادرا على أن يقوم بتحليل سياسي عميق، إلا إذا كان ملما بأسس منهجية العلوم السياسية وأدواتها التحليلية بصورة عميقة تمكنه من إعادة توظيفها بصورة تلقائية في فهم الواقع وتفسير ظواهره، ومحاولة استشراف الحركة التاريخية لهذه الظواهر مستقبلا.

❖ اتفق وتعارف دارسو علم السياسة وعلماءه على العديد من المناهج وطرائق التحليل سنوجز أهمها في ما يلي:

# 1 - التحليل المؤسسي القانوني

## 1 - التحليل المؤسسي القانوني

- ❖ هو أول مناهج التحليل وأقدمها، حيث يركز فقط على دراسة المؤسسات السياسية من حيث هيكلها وطريقة عملها والقواعد التي تنظمها وأبعادها القانونية.
- ❖ هذا المنهج ينصب اهتمامه على الجوانب الشكلية للظاهرة السياسية، أي تلك الجوانب المعروفة مسبقاً، والتي قد لا تكون هي السبب الأساس في حدوث الظواهر أو تطورها.

❖ يظل هذا الجانب غاية في الأهمية، لأنه يساعد في فهم الأسس والقواعد التي تنطلق منها الحركة السياسية.

❖ يساعد كذلك في فهم أسس تلك الحركة ومدى شرعيتها.

❖ إن محاولة فهم أو تفسير قرار سياسي معين في دولة معينة يستلزم بداية:

✓ فهم المؤسسة أو المؤسسات التي تصنع القرار.

✓ المؤسسات التي تشارك في صنع القرار.

✓ المؤسسات التي تقدم المعلومات واقتراح البدائل وغيرها.

✓ من الذي اتخذ القرار، وموقعه في إطار البنية القانونية للدولة.

## 2 - منهج التخبئة

## 2 - منهج النخبة

- ❖ منهج قديم أيضا، يركز بالأساس على دراسة النخبة السياسية الحاكمة.
- ❖ النخبة السياسية هي مجموعة من الأفراد يمارسون الحكم بصورة مباشرة، أو يؤثرون في من يمارسه.
- ❖ دراسة النخبة السياسية تتم من خلال: — دراسة خلفياتهم — وأصولهم — وتعليمهم ووظائفهم — واهتماماتهم — وانتماءاتهم الأيديولوجية — أو العرقية أو الطائفية أو الحزبية — وعلاقاتهم بعضهم ببعض — والقوى التي تؤثر فيهم سواء أكانت تلك القوى داخلية أو خارجية، وعلاقاتهم بالمجتمع... إلخ.

- ❖ تلك الأبعاد كلها يعتبرها أصحاب هذا المنهج أساسية لفهم العملية السياسية، لأن تلك العملية في رأيهم ليست سوى نتاج لهذه النخبة، ومن ثم فإن فهم النخبة السياسية الحاكمة يساعد في فهم وتفسير العملية السياسية برمتها.
- ❖ على الرغم من أهمية هذا المنهج إلا أنه ليس كافياً.
- ❖ قد تكون النخبة السياسية إلا واجهة لقوى تقف خلف الكواليس وهي التي تصنع القرار وتحدد السياسة وتقود الدولة.

- ❖ دراسة النخبة السياسية في العالم العربي لا تساعد كثيرا في الفهم الدقيق للواقع العربي ، **لأن معظم السياسات العربية تحددتها قوى دولية** سواء أكانت حكومات أجنبية أم مؤسسات دولية مثل: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.
- ❖ **إن الدول التي يوجد فيها جيش قوي لا يصلح لدراستها استخدام هذا المنهج**، لأن الفاعلين السياسيين الحقيقيين لا يعرفهم أحد مثل حالة تركيا قبل وصول "حزب اوردغان"، وغيرها.
- ❖ **تزداد الصعوبة شدة في حالة الدول التي تحكمها نظم عائلية أو طائفية أو دينية مغلقة**.

❖ يظل هذا المنهج مفيدا لأنه يساعد في فهم جزء أساسي في العملية السياسية، ومن دونه لا يستطيع الباحث دراسة الواقع السياسي دراسة صائبة:

✓ لأن النخبة هي أهم مكونات العملية السياسية.

✓ لأنها هي الأداة أو الوسيط الذي تتم من خلاله ترجمة الضغط والمصالح والاهتمامات إلى سياسات وقرارات.

### 3- منهج تحليل الجماعات

### 3 - منهج تحليل الجماعات

- ❖ ينطلق هذا المنهج من اعتبار أن النظام السياسي يتكون من مجموعة من الجماعات المتنافسة المتصارعة بحيث تكون العملية السياسية نتيجة هذا الصراع والتنافس.
- ❖ فهم هذه الجماعات يعتبر المقدمة الضرورية لفهم العملية السياسية.
- ❖ قد تكون هذه الجماعات عبارة عن أحزاب أو نقابات أو اتحادات أو تجمعات رجال أعمال أو جماعات عرقية أو دينية أو أيديولوجية.

❖ على الرغم من أن هذا المنهج تقليدي قديم إلا أنه يعتبر منهاجا مناسباً لفهم بعض النظم السياسية المعاصرة.

❖ النظام السياسي الأمريكي لا يمكن فهمه إلا من خلال هذا المنهج، لأنه بغض النظر عن الأحزاب الموجودة، والمؤسسات التي تدير الدولة، والانتخابات التي تشغل العالم، فإن الواقع السياسي يقول إن هناك مجموعة من الجماعات المنظمة هي التي تحدد السياسة العامة للدولة الأمريكية داخليا وخارجيا.

- ❖ هذه الجماعات هي التي **تتحكم بالمرشحين** من خلال تمويلهم.
- ❖ **وتتحكم بسلوك السياسيين** من خلال سيطرتها على وسائل الإعلام.
- ❖ **وتتحكم بالسياسة الخارجية للدولة** من خلال ضغطها الذي تمارسه على صانع القرار سواء أكان في البيت الأبيض أم في الكونغرس.
- ❖ وهنا ينبغي ألا يتبادر إلى الذهن أننا نتحدث فقط عن اللوبي الصهيوني، ذلك لأنه مجرد واحد فقط من هذه الجماعات التي تمارس الضغط في كل ما يتعلق بالسياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط.

- ❖ هناك أمثلة كثيرة مثل جماعات المعارضة الكويتية أو اللوبي الهندي أو جماعات الضغط المتخصصة.
- ❖ لكن الجماعات الأساسية بـ **(المركب الصناعي العسكري)** أي مجموعة الشركات الصناعية العسكرية، وهو واحد من أخطر هذه الجماعات على الإطلاق.
- ❖ ظهر أخيرا اليمين المسيحي والكنيسة والمحافظون الجدد... إلخ.
- ❖ كل تلك الجماعات هي الفاعل الحقيقي في السياسة الأمريكية.
- ❖ وما الأحزاب والمؤسسات إلا واجهة في بعض الأحيان، وأداة في أحيان أخرى.

## 4 - منهج النظم

## 4 - منهج النظم

- ❖ يقوم هذا المنهج على فكرة بسيطة مستعارة من علم الميكانيك، ثم علم البيولوجيا.
- ❖ هذه الفكرة هي أن النظام السياسي، مثل أي نظام، له مدخلات أو مواد خام، يخرج منها شيء جديد بعد أن يكون قد أنتجها في صورة معينة تماما مثل أي ماكينة.

❖ يجب النظر في عدد من الأمور، وهي:

✓ المدخلات أي المطالب التي تأتي للنظام السياسي من المجتمع الداخلي أو العالم الخارجي، وسواء أكانت هذه المطالب مصحوبة بضغط وتهديد أم مصحوبة بتأييد ومساندة، فإن النظام السياسي يستلم العديد من المطالب يوميا وفي كل ساعة، ثم يقوم بعملية دراسة وتقويم لها، فيختار من بينها ما يتبناه ويصدره في صورة قرارات وسياسات.

❖ حتى نفهم العملية السياسية لابد من أن نفهم هذه العمليات الجزئية الثلاث، وهي - المدخلات - والتحويل - والمخرجات.

❖ قرار دولة من الدول بتغيير مناهج التعليم، أو إنشاء جمعيات حقوق إنسان لا يأتي من فراغ، وإنما يكون نتيجة مجموعة من المطالب جاءت للنظام السياسي.

الذي قام بدراستها والتعامل معها، ثم أصدر قراره فيها.

❖ هذا المنهج يعتبر من أكثر المناهج انتشاراً، نظراً إلى سهولة استخدامه وواقعيته وشموله للمناهج الأخرى التي سبقت الإشارة إليها.

## 5 - منهج صنع القرار

## 5- منهج صنع القرار

- ❖ هو واحد من أهم المناهج في دراسة السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، لكنه أيضا يُستخدم في دراسة السياسة الداخلية.
- ❖ يهتم هذا المنهج بالطريقة التي يتم بها صنع القرارات السياسية :
  - ✓ ابتداء من بروز مشكلة تستوجب أن تتم معالجتها والتعامل معها.
  - ✓ مرورا بعملية جمع المعلومات عن المشكلة التي سوف يتم اتخاذ القرار بخصوصها.
  - ✓ ثم عرض البدائل المختلف لمواجهة هذه المشكلة، والحلول المناسبة لها.

✓ ثم وزن كل حل من الحلول أو بديل من البدائل **وتحديد إيجابياته** و**وسلبياته** أو الفوائد والمضار المتعلقة بكل بديل،

✓ وأخيرا اختيار البديل الذي **يحقق أكثر المصالح**، وأقل المضار أو المفسد.

❖ هذا المنهج أيضا هو:

✓ منهج عملي.

✓ لكنه جزئي يتعلق بالقرارات والمشكلات.

✓ ولا يساعد في فهم كيف تعمل المؤسسات، أو كيف يمكن فهم التوجهات العامة للدولة.

## 6 - المنهج الإحصائي الكمي

## 6 - المنهج الإحصائي الكمي

- ❖ **يعتمد** هذا المنهج أساسا على **المعلومات الرقمية** المتعلقة بأي ظاهرة من الظواهر.
- ❖ ثم يقوم **بتحليلها**، والخلوص إلى نتائج محددة.
- ❖ يتعامل هذا المنهج مع **الأرقام والبيانات والإحصائيات** بغض النظر عن مدى تعبيرها عن الحقيقة، كأن يقيس مستوى التنمية في دولة من الدول بالدخل الفردي الذي هو متوسط عام لأعلى الدخول وأقل الدخول.
- ❖ هنا قد يكون **هذا المنهج مضللا**، لأن هناك دولا يمتلك فيها 80 بالمئة من الثروة 10 بالمئة من الشعب، والعكس. ومن ثم يكون المتوسط العام للدخل تضليلا كاملا.

❖ أحيانا يركز هذا المنهج على قضايا قد لا تكون هي الأهم، مثل :

✓ عدد المدارس بغض النظر عن نوعية التعليم.

✓ عدد المستشفيات بغض النظر عن مدى تقدم الطب والعلاج.

✓ عدد الصحف بغض النظر عن محتواها... إلخ.

❖ لكن في كل الأحوال، فإن هذا المنهج يقدم مادة خاما يجب عدم الوقوف عندها فحسب، وإنما يجب الغوص في ما وراءها، واستخدامها في سياقها، واعتبارها مجرد أدلة ومؤشرات على بعض من الواقع، وليس كله.

- ❖ تلك هي طائفة من أهم المناهج التي يستخدمها باحثو العلوم السياسية في فهم الواقع وتحليل ظواهره.
- ❖ لكن يجب التأكيد أن هناك العديد من المناهج الأكثر تعقيدا وعمقا، والتي لا يحتاجها إلا المتخصص في العلوم السياسية تخصصا دقيقا.

خامسا:

كيف نفهم الواقع السياسي المعاصر؟

## خامسا: كيف نفهم الواقع السياسي المعاصر؟

- ❖ بداية لآبد من أن نوكد أن العالم الواقعي المحيط بنا غاية في التعقيد.
- ❖ بل إن الإنسان في ذاته كائن معقد التركيب يصعب الإبحار في عقله لفهم دوافع سلوكه ومحدداته.
- ❖ إن محاولة فهم الواقع فهما سياسيا تستوجب الإقرار بأننا لن نستطيع الوصول إلى الحقيقة كاملة، ولن نستطيع الادعاء بأننا قد قلنا القول الفصل في أي موضوع من الموضوعات أو أي قضية من القضايا.

## لفهم الواقع السياسي أو أي من ظواهره:

- ✓ يجب في البداية تقديم مجموعة من الأسس العامة.
- ✓ ثم لننطلق للتركيز على حالة محددة نتخذها نموذجا للإجابة عن هذا السؤال المتعلق بكيفية فهم الواقع السياسي المعاصر.

# 1- أهم الأسس العامة لفهم الواقع

## 1- أهم الأسس العامة لفهم الواقع :

❖ ضرورة ربط أي ظاهرة واقعية نريد فهمها وتحليلها بالإطار الزمني الذي وجدت فيه هذه الظاهرة، ففهم أزمة جنوب السودان يستلزم الإلمام بالتطور التاريخي لهذه الأزمة، وبذورها الأولى وكيف نشأت، وفي أي ظروف تطورت.

- ❖ ضرورة وضع الظاهرة موضع البحث في إطارها المكاني، أي **تحديد البيئة المكانية للظاهرة**، وتحديد تشابكات هذه الظاهرة في هذا الإطار المكاني.
- ❖ **البيئة المكانية ليست مفهوما جغرافيا جامدا**، فمثلا دراسة "حزب الله" في جنوب لبنان وحربه مع الكيان الصهيوني تستلزم الإلمام ببيئته المكانية التي تشمل سوريا وإيران، بالإضافة إلى البيئة اللبنانية.
- ❖ كذلك، فإن البيئة المكانية لأي موضوع يتعلق بالصراع العربي - الإسرائيلي تكون مشتملة على الولايات المتحدة وبعض دول غرب أوروبا.

- ❖ ضرورة الإمام بالتدخلات الموضوعية للظاهرة، فأزمة العنف السياسي في العالم العربي الآن ليست قضية إرهاب أو تطرف ديني فحسب، بل إنها قضية تتداخل فيها مجالات الاقتصاد والتعليم والسياسة والقانون والدين.
- ❖ إنها ظاهرة تتداخل فيها مجالات الاقتصاد والتعليم والسياسة والقانون وعلم أصول الفقه وعلم التفسير وعلم الحديث... إلخ،
- ❖ إنها ظاهرة تتداخل في تشكيلها علوم مختلفة، ولهذا لا بد من تحديد الأوزان النسبية لهذه التدخلات الموضوعية، ومن ثم دراستها دراسة معمقة معزولة حول الموضوع السياسي.

❖ ضرورة الإمام بعالم غيب الظاهرة، لأن لكل ظاهرة عالم الغيب الخاص بها أو ما ورائياتها؛ بمعنى أن هناك العديد من الأبعاد الكامنة غير المرئية في هذه الظاهرة التي لا يمكن الوصول إليها بسهولة لأنها تشكل عالم الغيب الخاص بها، الكامن في ما ورائها، فمثلا عالم الغيب الخاص بالأزمة الكردية هو كل ما يتعلق بمفهوم القومية وعلاقته بالرابطة العقدية أو الرابطة الإسلامية، وعالم الغيب الخاص بقضية التنمية والتخلف هو كل ما يتعلق بمفهوم استخلاف الله للإنسان في الأرض، وعالم الغيب الخاص بالأزمة الفلسطينية هو مفهوم السمو العرقي ورسالة العالم المتحضر.

❖ وهكذا، فإن لكل ظاهرة عالم الغيب الخاص بها الذي يمثل المفتاح الذي من خلاله يتم الدخول إلى هذه الظاهرة مباشرة من أقرب الأبواب إلى مركزها، ومن أقرب الطرق إلى جوهر حقيقتها.

❖ ضرورة الإلمام بجدلية الداخلي والخارجي، لأنه لا توجد أي ظاهرة من الظواهر السياسية في الواقع المعاصر لا يتداخل فيها الداخل مع الخارج، حتى وإن تعلق الأمر بقضايا سياسية على مستوى محلي ضيق.

❖ الخارج الموجود في كل الجزئيات، حاضر سواء بصورة واعية أو غير واعية، متعمدة أو تلقائية.

❖ ضرورة الإمام بجدلية الخاص والعام؛ أي إن كل ظاهرة سياسية يوجد بها مكون شخصي خاص يتعلق بالأطراف المتصارعة فيها أو حولها، ومن ثم لا يمكن الفصل بين الخاص والعام أو بين العنصر الإنساني والعنصر الاجتماعي أو بين الفرد والدولة.

- ❖ الدولة يعبر عنها فرد، والسياسة يقررها في النهاية فرد.
- ❖ لكن يجب عدم الوقوع في فخ شخصنة الأحداث أو الإخلال بالأوزان النسبية للعناصر المكونة لأي ظاهرة من الظواهر.
- ❖ إذ قد يكون للعنصر الشخصي مجرد نسبة ضئيلة في بعض الأحيان، وقد يكون جزءا أصيلا فيها في أحيان أخرى.

❖ حتى تكتمل الإجابة عن هذا السؤال المتعلق بكيفية فهم الواقع سنضرب مثلا بواحد من أهم الموضوعات المطروحة بقوة على الساحة العربية والإسلامية المعاصرة، وهو موضوع الإصلاح السياسي، وسنرى من خلال مقارنة هذا الموضوع كيف يمكن الوصول إلى فهم أفضل لظاهرة واقعية معيشة، وذلك من خلال التركيز على المفاصل الموضوعية الآتية:

2- المفاصل الموضوعية التي يجب التركيز عليها:

## 2- المفاصل الموضوعية التي يجب التركيز عليها:

- ❖ ما هي النقطة المرجعية للإصلاح تاريخيا؟
- ❖ على أي نموذج سيتم الإصلاح؟
- ❖ هل يكون الإصلاح بالعودة إلى الأصول التي تم التخلي عنها؟
- ❖ هل يكون الإصلاح بالتخلي عن تلك الأصول؟
- ❖ ما هو الإطار الزمني للإصلاح؟

3- الإصلاح في جوهره يعني :  
هناك حالة فاسدة أو غير سوية يجب إصلاحها

### 3-الإصلاح في جوهره يعني أن هناك حالة فاسدة أو غير سوية يجب إصلاحها .

- ❖ فمتى ظهرت هذه الحالة؟
- ❖ ماذا كان قبلها؟
- ❖ منذ متى بدأ الفساد يدب في الواقع العربي؟
- ❖ ما هي أسس الفساد الحادث؟
- ❖ كيف تطورت حالة الفساد هذه؟
- ❖ ما هي محطاتها الكبرى؟

4- كيف يمكن فهم الوضع الحالي  
حتى نستطيع تشخيص العلاج؟

## 4- كيف يمكن فهم الوضع الحالي حتى نستطيع تشخيص العلاج؟

- ❖ إصلاح من؟
- ❖ أي من هو المقصود بالإصلاح؟
- ❖ هل هو العالم العربي؟
- ❖ أم العالم الإسلامي؟
- ❖ أم دولة من الدول؟

## 5- موضوع الشرق الأوسط الكبير باعتباره إطاراً للإصلاح؟

## 5- هنا يثار السؤال لماذا طرح موضوع الشرق الأوسط الكبير باعتباره إطارا للإصلاح؟

- ❖ وهل هذا الإطار المكاني هو الإطار الأمثل؟
- ❖ ولماذا لم يكن العالم العربي؟
- ❖ أو لم يكن العالم الإسلامي؟
- ❖ أو لم يكن العالم الثالث؟
- ❖ ما هي البيئة المكانية والإطار الجغرافي للإصلاح؟
- ❖ ما هي العلاقة بين مكونات هذا الإطار؟

- ❖ هل هناك أوجه تشابه كافية لجمع هذه الدول في إطار واحد؟
- ❖ لماذا هذه الدول بالتحديد وليس غيرها؟
- ❖ لماذا لم تضاف دول مثل أرمينيا أو إريتريا أو إثيوبيا أو غيرها؟

6- ما هي مجالات الإصلاح؟

## 6- ما هي مجالات الإصلاح؟

- ❖ أي ما هي القطاعات التي تحتاج إلى الإصلاح؟
- ❖ وهل هذه القطاعات هي فعلا سبب الفساد؟
- ❖ أو هي الأساس الذي إذا تم إصلاحه سوف يصلح باقي البناء؟
- ❖ ولماذا هذه القطاعات أو المجالات بالتحديد وليس غيرها؟

- ❖ لماذا يتم البدء بقطاع التعليم وليس بقطاع الاقتصاد؟
- ❖ لماذا يتم البدء بالتعليم الديني وليس التاريخ؟ أو الرياضيات؟ أو العلوم؟
- ❖ لماذا يتم الإصلاح من خلال الاستبدال وليس من خل التأصيل والانطلاق من الذات؟
- ❖ ما هي المجالات الأحق بالبدء؟
- ❖ ما هو أصل الداء حتى نستطيع أن نقدم العلاج الذي يقضي على المرض لا العرض؟

7- ما هي أسس عملية الإصلاح ومنطلقاتها؟

## 7- ما هي أسس عملية الإصلاح ومنطلقاتها؟

- ❖ هل هي عملية إصلاح؟ أم مجرد عملية تبديل وتغيير واستبدال ثقافة بأخرى وتاريخ بآخر وهوية بأخرى؟
- ❖ ما هي المسلمات التي يجب أن ينطلق منها الإصلاح؟
- ❖ أليس الإصلاح مشتقا من المصلحة والصالح؟
- ❖ ما هي دلالات هذه الأسس؟
- ❖ إلى أين تقود عملية الإصلاح؟

## 8- هل يمكن تحقيق الإصلاح

من دون إطار مرجعي معرفي وفكري يحدد وجهة هذه العملية  
واتجاهها؟

## 8- هل يمكن تحقيق الإصلاح من دون إطار مرجعي معرفي وفكري يحدد وجهة هذه العملية واتجاهها؟

- ❖ هل الإصلاح عملية "ذاتية داخلية" أم "خارجية أجنبية" أي هل هي نابعة من الذات أم مفروضة من الخارج؟
- ❖ وما هي مصالح الطرف الدولي الذي يدفع إليها بشدة؟
- ❖ وما هي أهدافه؟
- ❖ وما هي خلفياته ومسلماته المتعلقة بعملية الإصلاح؟
- ❖ ولماذا لا يتم تحديد "أجندة" الإصلاح طبقا للحاجات الداخلية وليس للمصالح الخارجية؟

9- هل يقوم بالإصلاح من قام بالإفساد؟

## 9- هل يقوم بالإصلاح من قام بالإفساد؟

- ❖ هل يمكن أن يتحقق الإصلاح على الأيدي نفسها التي ساهمت في الوصول إلى الحالة التي تحتاج إلى إصلاح؟
- ❖ هل يمكن أن نعهد بعملية الإصلاح للكفاءات البشرية التي كانت هي نفسها من قادت الأمة إلى الحالة التي وصلت إليها؟
- ❖ ما هي العلاقة بين الإصلاح والمصلح؟
- ❖ ما هو دور العنصر البشري في تحقيق الإصلاح؟

تلك الأسئلة تقود الباحث إذا ما أجاب عنها إلى الوصول إلى حالة أكثر اقتدارا وفاعلية في:

- ❖ تحليل الواقع السياسي.
- ❖ في الوصول إلى درجة أعلى من الفهم.
- ❖ في الإحاطة بمختلف عناصره ومتغيراته.
- ❖ لعل معالجة موضوعات وظواهر أخرى بالمنهج نفسه تقرب إلى الأذهان بدرجة أكبر دلالة التحليل السياسي وفائدته في فهم الواقع المعاصر بصورة تؤدي إلى حسن التعامل معه وتحقيق المصلحة فيه.

## خلاصة القول

- ❖ هذا العرض التكويني ما هو إلا معالجة للتعريف العام بعلم السياسة للإسهام في التكوين والتأطير السياسي العام .
  - ❖ حرصت في العرض على التبسيط الشديد والاختصار المفيد.
  - ❖ وختاماً أرجو أن يكون هذا العرض إضاءة لتحقيق رؤية أفضل لواقع أمتنا.
  - ❖ أرجو أن يكون العرض مقدمة لفهم أكثر عمقا للظواهر السياسية في واقعنا.
  - ❖ أرجو أن يسهم العرض في فهم يحقق السداد في الرؤية والإصابة في الفعل.
- والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

شكرا على انتباهكم